

درس الفجر الدكتور صلاح الصاوي - سلسلة ما لا يسع المسلم جهله

201 - وحدة الأمة

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله لا اله الا هو واليه النشور اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك - [00:00:52](#)

منك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا - [00:01:32](#)

انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اما بعد فهذه متابعة في سلسلة ما لا يسع المسلم جهله في حلقتها الثانية بعد المئة موضوع هذه الحلقة وحدة الامة - [00:01:52](#)

نؤمن بان المسلمين امة واحدة انهم يد على من سواهم ان اساس هذه الوحدة الاجتماع على الاسلام والتحاكم الى الشريعة المطهرة ان المسلم اخو المسلم مهما اختلفت الالسة واللوان والبلدان - [00:02:11](#)

لا فضل لعربي على اعجمي ولا هذا ابيض على اسود الا بالتقوى وان هذا الاطار وان تلك المنظومة تستوعب في داخلها اهل القبلة كافة ما لم يتلبس احدهم بناقض جلي من نواقض الاسلام فيخرج به عن جماعة المسلمين - [00:02:36](#)

نعم وان منازل هؤلاء من المسلمين قريبا وبعدا بحسب منازلهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم المقرب من قربه رسول الله والمبعد من ابعد رسول الله. والمتوسط من وسطه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان كل دعوة - [00:03:04](#)

الى عقد الولاء والبراء على غير الاسلام فهي دعوة جاهلية يسخطها الله ورسوله هذه جمل تحتاج الى حواشي تحتاج الى هوامش تحتاج الى بيان وتفصيل ان الله جل وعلا اخبر عن وحدة هذه - [00:03:29](#)

الامة فقال تعالى ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون. لقد قال الله تعالى هذا بعد ذكر طائفة من صلوات الله وسلامه عليه. فهو يقول لنا هؤلاء جميعا مجتمعون على التوحيد. فالامة هنا بمعنى الدين - [00:03:50](#)

الذي هو الاسلام. ان هذه امتكم امة واحدة. وانا ربكم فاعبدون بين الله جل جلاله ان اساس هذه الوحدة هو الايمان المتضمن تصديق الخبر والانقياد للشرع ده يتحقق اصل الايمان ولا يثبت عقده - [00:04:20](#)

الا الاقرار بما جاء عن الله عز وجل. وعن رسوله صلى الله عليه وسلم تصديقا وانقيادا تصديقا لخبره وانقيادا لشرعه سبحانه وتعالى تصديق الخبر والانقياد للشرع واثبت الاخوة الايمانية بين جميع المؤمنين - [00:04:44](#)

وان تدبس بعضهم بشيء من البغي انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم. واتقوا الله لعلكم ترحمون. اطلقت هذه الكلمة هذا الوصف على المؤمنين وهم في مقامه الاقتتال وبعضهم يبغي على بعض. وان طائفتان من المؤمنين - [00:05:10](#)

قتلوا فاصلحوا بينهما. فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فائت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين الاصل في كلمة اخوة. عند اطلاقها انها تنصرف الى اخوة الدين. انما المؤمنون اخوة. لكن اخوة الدين - [00:05:34](#)

لا تنفي ما عداها من الاخوة النسبية او اخوة القبائل او العشائر او الاوطان ولا تتنكر لما ينشأ عن ذلك من حقوق وتبعات. ما لم تفضي الى ابطال حق او احقاق باطل - [00:06:00](#)

الاخوة دوائر متداخلة وليست متقاطعة. على قمتها اخوة الدين. ولكل مستوى منها حقوق وعليه واجبات اقرها الاسلام في يعني اخوة النسب فلما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه قال اني انا اخوك - [00:06:21](#)

فلا تبتأس بما كانوا يعملون. اذهب اذهب انت واخوك باياتي ولا تنهي في ذكر في اخوة نسب. في اخوة قبائل والى عادل اخاهم هودى والى مدينة اخاهم شعيبا. والى اخاهم صالحا وعاد وفرعون واخوان لوط. لكن - [00:06:44](#)

كلمة الاخوة عند اطلاقها تنصرف الى اخوة الدين. وان كانت لا تنفي ما عداها من انواع الاخرى قوتي الاخرى فللاخوة دوائر كما قلنا متداخلة وليست متقاطعة نحن في الجملة جزء من امة الاسلام الكبرى في باب الديانة - [00:07:06](#)

و جزء من الامة العربية في باب اللسان في باب النسب جزء من المجتمعات المعاصرة التي نعيش فيها في باب المواطنة جزء من المجتمع الدولي في باب العلاقات الدولية والانسانية ولا نرى تناقضا بين الانتماء الديني - [00:07:30](#)

والوطن اه في تاريخ هنا في بلال حبشي سلمان الفارسي. صهيب الرومي. ماري القبطية لا نرى تناقضا ما بين هذه الانتماءات ما دام الانتماء القومي لا ينزع الى الاستعلاء والتعصب - [00:07:53](#)

ما دام عقد المواطنة لا يشتمل على تجريم للتدين او مصالحة للحق في ممارسة شعائر الدين واقامة شعائره. ما دامت العلاقات الدولية قائمة على الحق والعدل. ولا الى بسط النفوذ والهيمنة - [00:08:18](#)

موالاة اهل الدين تعني تعني محبته وتعمي مناصرتهم في الدين انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن تتولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون. يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء - [00:08:37](#)

من دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا لا يتخذ المؤمنون الكافرين او رياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقى. يا ايها الذين امنوا - [00:09:03](#)

لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالموودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق وكلمة موالاة تطلق على عدة معاني ترجع في النهاية الى المحبة والنصرة. محبة اهل الدين ومناصرتهم فيه. لكن - [00:09:23](#)

هذه المحبة الدينية لاهل الدين لا تنفي ما تنشئه القرابة الصلاة الاجتماعية. والمصالح البشرية المشتركة من مودة ومن محبة لجبليية. اضرب مثال شريعة اجازت للرجل ان يتزوج بالكتابية. وعقد الزواج ينشئ مودة بين الزوجين ومحبة بينهما - [00:09:45](#)

ولا تصور ان الشيعة يعني تجيز الزواج بالكتابية ثم تأمر الزوجة ان يبغض زوجها طبعاً ده هو يبغض ما هي عليه من الباطل ومن عبادة غير الله لكن لا يستطيع ولا يكلف ان يبغضها جبلة او ان يبغضها طبعاً. وقد قال تعالى - [00:10:13](#)

وجعل بينكم مودة ورحمة وقال تعالى في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. فالنبي صلى الله عليه وسلم احب ابا طالب على كفره محبة جبليية. عمه وعم الرجل - [00:10:37](#)

ابيهِ وعاش عمره كله ينصره ويحميه ويدافع عنه وهو القائل. لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعنى بقول الباطل. ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية ديناً. لولا - [00:10:57](#)

سلامة او حذر مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا. ايضاً المناصرة نصرة اهل الدين في الدين. المناصرة بين اهل الملة لا تنفي ولا تتعارض مع ما تنشئه المواثيق المشروعة او الاحلاف - [00:11:17](#)

المشروعة بين الناس من نصرة المظلوم واغاثة الملهوف وان كان من غير المسلمين. والضرب على يد الظالم وان كان من المسلمين لعموم مبدأ التعاون على البر والتقوى وعدم التعاون على الاثم والعدوان. كما قلنا ان الانتماء الوطني او القومي مشروع - [00:11:37](#)

احنا ضربنا سلمان الفارسي صهيب الرومي بلال الحبشي ماري القبطية. ما لم يتحول الى معقل ولاء وراء وما لم يبعث في نفوس المنتمين. يعني حماية جاهلية وعصبية جاهلية. الفخر بالالوان والاجناب - [00:12:01](#)

واتخاذ ذريعة الى الطعن في الآخرين حمية. حمية الجاهلية. وقد جعل الله عباده شعوباً وقبائل ليتعارفوا لا لا يبغى بعضهم على بعض ولا ليفخر بعضهم على بعض الله جل وعلا جعل التقوى وحدها معيار التفاضل. يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى

وجعلناكم - 00:12:23

وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير. اكد نبينا صلى الله عليه وسلم هذا المعنى عندما قال يا ايها الناس الا ان ربكم واحد وان اباكم واحد الا لا فضل لعربي على اعجمي ولا للاحمر على اسود ولا لاسود على - 00:12:51
الا بالتقوى وبين ان التداعي بدعوى الجاهلية لا يجتمع مع دعوى الاسلام. وان من دعا بدعوى الجاهلية فهو من جثي جهنم. قالوا وان صلى وصام يا رسول الله قال وان صلى وصام - 00:13:15

وزعم انه مسلم. حديث اخر ان الله اذهب عنكم عبية الجاهلية والفخر بالاباء ان هو الا مؤمن تقى وفاجر شقي لينتهين اقوام يفتخرون بابائهم الذين ماتوا انما هم فحم جهنم. او ليكونن اهون على الله من الجعل - 00:13:35
الذي يدهده الخراء بانفه. ان الله اذهب عنكم عبودية الجاهلية. وفخرها بالاباء كما هو مؤمن تقى او فاجر شقي. الناس كلهم بنو ادم. وادم خلق من تراب. عبيد الجاهلية فخرها - 00:14:03

وتكبرها نخوتها فخرها تكبرها نخوتها وكلمة الجعل دويبة سوداء مسل الخنفساء. نعم وهذا تمثيل للذلة التي الله هؤلاء الذين يفتخرون باحسابهم وانسابهم بالباطل المسلم يعمق انتماءه الى دينه الى امته - 00:14:24
لعمرك ما الانسان الا ابن دينه فلا تترك التقوى اتكالا على النسب. لقد رفع الاسلام سلمان فارس وقد وضع الشرك النسيب ابا لهب. نقرأ في القرآن تبث يدا ابي لهب وتب. ما اغنى عنه ما له وما كسب - 00:14:54
لا تقل اصلي وفصلي ابدأ انما اصل الفتى ما قد حصل نعم قيمة الانسان ما يحسنه اكثر الانسان منه او اقل ان يختلف ماء الوصال فماؤنا عذب تحضر من غمام واحد - 00:15:15

او يفترق نسب يؤلف بيننا دين اقمناه مقام الوالدين اخر يقول ولست ادري سوى الاسلام لي وطن الشام فيه ووادي النيل سيان وكلما ذكر اسم الله في بلد عدت ارجاءه من لب او طاني ولي بطيب. نعم ولي بطيبة - 00:15:34
اوتار مجنحة تسمو بروحي فوق العالم الفاني وما بريدة. مهما لج بي دمها ادنى سائل القلب من فاس وتطوان. دنيا بناها لنا الهادي. فاحكمها اعظم باحمد من ابي الاسلام يا اب لي سواه - 00:16:00

اذا افتخروا بقيس او تميم دعي القوم ينصر مدعيه فيلحقه بذى النسب الصميم وما كرم ولو شرفت جدود ولكن هو الكريم وكان اخر يقول انا عالمي تأمل المعنى هذا الجميل. انا عالمي ليس لي ارض اسميها بلادي. بلدي هنا - 00:16:27
او قل هنالك حيث يرفعها المنادي الله اكبر من سماوات المآذن والنوادي في بلادي ولتكن بين الرياض او البوادي هذه بلادي ولتكن بين الرياض او البوادي والنبي صلى الله عليه وسلم بين ان - 00:16:55

من دعا الى حمية جاهلية او قاتل على حمية جاهلية او تحت راية عمية يغضب لعصبة او يدعو الى عصبة او ينصر عصبة وقتل فقتلته جاهلية. من قتل تحت راية عمية يغضب للعصبة - 00:17:22
ويقاتل للعصبة فليس من امتي هذا وباللہ التوفيق ونستكمل غدا ان شاء الله حتى نلتقي في حلقة الغد استودعكم الله تعالى وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته - 00:17:43